أبازيد: طائرة الأسد الرئاسية لن تتسع للجميع والدابي سفاح دارفور

نشر في 31-12-2011 | 15:00

قال عبدالله أبازيد، عضو الهيئة العامة للثورة السورية وممثل "الحراك الثوري" في المجلس الوطني المعارض إن فرق المراقبة العربية تخضع لمراقبة أمنية لصيقة وهي عرضة لتضليل النظام، وندد برئيس المراقبين، السوداني محمد الدابي، الذي وصفه بأنه "سفاح دارفور،" وحذر من أن الشعب السوري قد ينفجر كالبركان إن شعر بتخلي العرب والعالم عنه، وجزم بأن الثورة السورية ستنتصر في نهاية المطاف، والطائرة الرئاسية "لن تتسع للجميع."

وقال عبدالله أبازيد، في حديث مع CNN بالعربية، إن أصوات الاستغاثة كانت تسمع من مساجد درعا الجمعة، لكن فريق المراقبة لم يتحرك من فندق "وايت روز" الذي يتواجد فيه، رغم أنه لا يبعد عن المسجد العمري، الذي شهد الشرارة الأولى للأحداث في سوريا، إلا مئات الأمتار.

وندد أبازيد بالدابي قائلًا إن "تاريخه القمعي والاستخباراتي لا يدفع نحو الثقة به،" مضيفاً: "نحن لا نثق بلجنة يقودها سفاح دارفور، فالدابي كان يقف أمام الدبابات ومن ثم ينكر رؤيتها ويقول إن ما يجري في حمص ليس فيه ما يرعب، فهل يعتبر إذا أن القصف بالطائرات هو الأمر المرعب؟"

ولفت أبازيد، الذي تمكن قبل أشهر من مغادرة سوريا بعد أن طاردته السلطات لفترة طويلة في مسقط رأسه بمدينة درعا، إلى أن المراقبين يخضعون لمراقبة لصيقة من قبل عناصر الأمن، مضيفاً أن سائقي السيارات التي يتنقلون فيها هم أيضاً من رجال الأمن، في حين تنتشر سيارات مدنية قرب مواقع تواجدهم لتصوير كل من يتحدث معهم.

وعدد أبازيد مجموعة من الممارسات التي قال إن الجيش السوري يستخدمها "لتضليل" المراقبين، وبينها طلاء الدبابات باللون الأزرق وإلباس الجنود لباس قوات حفظ النظام رغم أن تلك القوات عادة لا يجب أن تمتلك دبابات أو أن يحمل عناصرها قذائف صاروخية.

وذلك إلى جانب تغيير أسماء المناطق بحيث تدخل بعثة المراقبة إلى منطقة تقطنها مجموعات مؤيدة للنظام وهي تعتقد أنها في مناطق ساخنة يفترض أنها تتعرض لقصف عنيف، كما جرى بحمص في حي "النزهة" الذي تقطنه مجموعات مقربة من النظام، حيث قام الجيش - وفقاً لأبازيد - بوضع لوحة كتب عليها "بابا عمرو،" وقام بخطوة مماثلة في منطقة "عتمان" بمحافظة حوران، عبر وضع لافتة تحمل اسم بلدة "الحراك."

وقال أبازيد إن نوايا بعض أعضاء فرق المراقبة جيدة، ولكن المشكلة تبقى في ما قد يحصل بسبب رئيسها، وحض الجامعة العربية على تزويدها بالأجهزة الإلكترونية والتقنية اللازمة لتصوير ما يجري على الأرض والتمكن من تحديد المواقع بدقة.

كما انتقد الناشط السوري ما قال إنها "عملية تغييب" لمدن الساحل السوري وقراه المشاركة في المظاهرات، وسأل عمّا إذا كانت تلك المناطق "مظلومة جغرافياً،" رغم ما تتعرض له على المستوى الميداني، واعتبر أن بعثة الجامعة العربية باتت كلها موضع شك بعدما فشلت في مراقبة تطبيق البروتوكول الذي يشير إلى الإفراج عن المعتقلين ووقف القتل والسماح بدخول وسائل الإعلام.

ورأى أبازيد أن الشارع السوري يعيش حالة من الغضب تصل إلى حد اتهام الوفد العربي بـ"التواطؤ مع النظام،" وحذر من أن الشعب السوري قد يتحول إلى "بركان خطير من الغضب" إذا شعر بأن العالم قرر تركه بمفرده، ولكنه أضاف أن أجواء اللقاء الأخير بين أمين عام الجامعة العربية، نبيل العربي، ورئيس المجلس الوطني السوري، برهان غليون، كانت تشير إلى أن الجميع "بات على يقين بأن النظام لن يستمر، وأن الشعب لن يتراجع."

وختم أبازيد بالقول: "سقوط النظام لا مفر منه، لكن الفاتورة ستكون عالية فالنظام يتخبط حالياً ويرفع وتيرة العنف، ولكنه يدرك بأنه إلى زوال، ونحن نقول بأن الطائرة الرئاسية لا تتسع إلا للقليل من أفراد العائلة الحاكمة، وليفهموا ذلك كما يريدون، فالثورة ما زالت قيد السيطرة حالياً، ولكنها إن خرجت عن السيطرة فسيتحمل النتائج كل من صمت أو ظل على الحياد في الداخل والخارج."

وكانت سوريا قد شهدت الجمعة مسيرات كانت حاشدة في بعض المدن، وخاصة إدلب وحمص ودوما، تحت شعار "الزحف إلى ساحات الحرية،" حيث حاول المحتجون الوصول إلى الساحات الرئيسية في المدن والاعتصام فيها،

مستفيدين من وجود وفد المراقبين العرب، ولكن تدخل قوات الأمن حال دون ذلك، ما أدى لسقوط 35 قتيلًا على الأقل.

وتعمل في سوريا حالياً لجان من المراقبين العرب الذين يفترض بهم مراقبة تنفيذ سوريا لبروتوكول يهدف إلى وقف العنف والإفراج عن المعتقلين وسحب المظاهر المسلحة، وقد أثارت تعليقات نقلت عن الدابي مؤخراً حول الوضع في حمص وكونها "مطمئنة" وليس فيها ما "يرعب" حفيظة المعارضة السورية، ما دعا الجامعة العربية إلى نفيها.